SIBAWAYH Arabic Language and Education Vol.6 No.2 2025
elSSN 2716-5515 (62-73)

الأفعال اللازمة لدى مصطفى زغلول سنوسي في الكتاب "البيان عن قضيّة فلسطين": دراسة صرفيّة دلاليّة

INTRANSITIVE VERBS IN MUSTAPHA ZUGLOOL'S BOOK "AL-BAYAN 'AN QADIYYAT FALASTIN": A MORPHO-SEMANTIC STUDY

Mahmud Danjuma Musa[1*], Ismail Muhammed Bashir[2]
[1,2]*Department of Arabic & Transnational Studies University of Ilorin*
**Corresponding author: djmaimy2k@gmail.com/musa.md@unilorin.edu.ng*

Received:11 Nov 2025, **Revised:**20 Dec 2025, **Accepted:** 25 Dec 2025, **Published:** 31 Dec 2025

To Cite this Article (APA) : Musa, M. D., & Muhammed Bashir, I. (2025). الأفعال اللازمة لدى مصطفى زغلول سنوسي في الكتاب "البيان عن قضيّة فلسطين": دراسة صرفيّة دلاليّة. *SIBAWAYH Arabic Language and Education,* 62-73.

To link to this article: https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol6.2.5.2025

الملخص

تناول الكتاب "البيان عن قضية فلسطين" لمصطفى زغلول سنوسي، الكاتب العربي النيجيري والمدير والمؤسس لمدرسة دار الدّعوة، لاغوس نيجيريا، قضية من القضايا الاجتماعية التي تهم الأمة الإسلامية خاصة والإنسانية عامة. وأبدى فيه المؤلف موقفه الاجتماعي والسياسي ومهارته اللغويّة مستخدما أفعالا لازمة ومتعدية بكثافة لسرد الحقائق العلمية في مشاطرته الأمم العالمية شعوره نحو اضطهادات غير معهودة يتعرض لها الشعب الفلسطيني. فهدف الباحث في هذه المقالة ليس لتصيد أخطاء المؤلف في استخدام الأفعال اللازمة في الكتاب بل لرصد أسلوبه في استعماله الفعل اللازم في إطار من النصوص اللغوية سواء من القرآن والحديث النبويّ أو الاستخدامات المعجمية الصحيحة، مقارنة بما يشبهها من الكتاب لكشف مدى التزام المؤلف بالاستخدامات الفصيحة لبعض الأفعال اللازمة المختارة مع أبنيتها ودلالاتها. وإمكانيّة تحويل الفعل المتعدّي الأصلي إلى اللازم. ولقد وظّف البحث المنهج الوصفي لمعالجة الموضوع. ولتحقيق هذا الهدف، تم تقسيم المقالة إلى أربعة محاور كالآتي: (1) الكلام عن الفعل اللازم في اللغة العربية: (2): علامات الفعل اللازم: (3) أبنية ودلالات الفعل اللازم: (4) دراسة دلاليّة للفعل اللازم في الكتاب "البيان" عن قضية فلسطين. ويبدو في الكتاب أن المؤلف موفّق في استعماله الفعل اللازم في إطار من النصوص اللغوية من القرآن والحديث النبويّ أو الاستخدامات المعجمية الصحيحة. وأنّه التزام بالاستخدامات الفصيحة لبعض الأفعال اللازمة المختارة في أبنيتها ودلالاتها. وحوّل بعض الأفعال المتعدية أصلاً إلى اللازمة للغرض الدلالي الذي هو التعميم والإيجاز في مثل قوله:بعد تخريب مدينة أصفهان، وجعل الجماجم التي تصلي وتصوم وتزكي وتحج بكرة وأصيلا.

الكلمات المفتاحيّة: الأفعال اللازمة، مصطفى زغلول سنوسي، قضيّة فلسطين، دراسة دلاليّة

Abstract
The book "Al-Bayan 'an Qadiyyat Falastin" (The Exposition on the Issue of Palestinian) by Mustafa Zaghloul Sanusi, a Nigerian author, addresses a social issue of concern to the Islamic Ummah (nation) in particular, and to humanity in general. In it, the author expresses his social and political stance and his linguistic skill, utilizing intransitive and transitive verbs extensively to narrate scientific facts while sharing with the international community his feelings regarding the unprecedented persecutions faced by the Palestinians. The researchers' goal in this article is not to hunt for the author's errors in the use of intransitive verbs in the book, but rather to monitor his style in using the intransitive verb within a framework of linguistic texts, whether from the Qur'an, the Prophet's Hadith, or correct lexicography usages. This monitoring is done by comparing these established usages with similar instances in the book to reveal the extent of the author's adherence to the eloquent uses of certain selected intransitive verbs, along with their structures and connotations. The research employed the descriptive method to address the topic. To achieve this goal, the article was divided into four axes as follows: Axis One: Discussion of the intransitive verb in the Arabic language. Axis Two: Signs/Markers of the intransitive verb. Axis Three: Structures and connotations of the intransitive verb. Axis Four: A semantic study of the intransitive verb in the book "Al-Bayan" on the Palestinian Issue. It appears in the book that the author sometimes converted originally transitive verbs into intransitive ones for the semantic purpose of generalization and conciseness, as in his statement: "After the destruction of the city of Isfahan, and the making of the skulls that pray, fast, pay Zakat and perform Hajj, Day and Night".

Keywords: intransitive verbs, Mustapha Zuglool Sanusi, Palestine, Semantics.

المقدمة

ماهية الفعل اللازم: فاللازم لغة من اللزوم، اللام والزاي والميم واحد صحيح، يدلّ على مصاحبة الشيء بالشيء دائما، (لازمه، ملازمة، والتزمه، وألزمه إيّاه، فالتزمه، أي إذا لزم شيئا لا يفارقه)، ولزم، لزمت الشيء ألزمته لزما، ولزمت به، ولازمته فالتزمه، والالتزام: الاعتناق. (ابن منظور، 2003).

وبمعناه الاصطلاحي: هو ما لا يفتقر وجوده إلى محلّ غير الفاعل، أي ما يتوقف فهمه على فهم أمر غير الفاعل، نحو: قام، وذهب، ألا ترى أنّ القيام لا يتجاوز الفاعل، وكذلك الذهاب. (عفيفي أحمد، ٢٠١٤).

أسماء الفعل اللازم: وممّا يبدو لي أن النّحويّين من البصريين والكوفيين استخدموا أكثر من مصطلح للدلالة على تسمية الفعل اللازم ومنها: الفعل غير الواقع، لأنه لا يقع على المفعول به، والفعل غير المجاوز: لأنّه لا يجاوز فاعله،

والفعل اللازم لأنه يكتفي برفع الفاعل. وبالأخص، سمّاه سيبويه عند الحديث عنه باب الفاعل الذي لم يتعدّ فعله إلى مفعول، والفرّاء غير واقع، وسمّاه المبرد اللزوم، وأبو حيَّان الأندلسي سماه قاصرا (وغير متعد)، بينما سماه ابن هشام قاصرا، وابن عقيل الفعل اللازم، وعند الأشموني قاصراً غير مجاوز، ومهما اختلفت التسميات فإن المفهوم واحد، وشاعت لفظة (اللزوم) ليومنا هذا لكثرة استخدام المتأخرين لها. (حسن العبيدي،٢٠٢١).

علامات الفعل اللازم: ذكر ابن هشام سبع علامات للفعل اللازم كالتالي: الأولى، أن يدلّ على حدوث ذات، كقولك: (حدث أمر) وعرض سفر ونبت الزرع وحصل الخضب.الثانية، أن يدلّ على صفة حسية، نحو: طال الليل، وقصر النهار، وخلق الثوب، ونظف، وطهر، ونجس.الثالثة، أن يكون على وزن فعُل – بالضمّ – كظرُف، وشرُف، وكرُم، ولؤُم، وأمّا قولهم رحبتكم الطّاعة، وطلع اليمن فضمّنا معنى وسع، وبلغ. الرابعة، أن يكون على وزن انفعل، نحو: انكسر، وانصرف.الخامسة، أن يدلّ على مرضٍ، كمرض زيد، وفرح، وأشر، وبطر.السادسة والسابعة، أن يكون على وزن فعَل أو فعِل اللذين وصفهما على فعيل، كذلّ، فهو ذليل، وسمين فهو سمين، ويدلّ على أنّ ذلّ بالفتح قولهم يذل بالكسر، وقلت في نحو ذلّ احترازا من نحو بخِل، فإنّه يتعدّى بالجارّ، تقول: بخِل بكذا. (ابن هشام، ٢٠٠٤).

وأبنية ودلالات الفعل اللازم: فنعني بأبنية الفعل اللازم الميزان الصرفي الذي عليه بني الأفعال في اللغة العربية، وذلك لتخفيف الصعوبة التي يترتّب على التمييز بين الفعل اللازم والمتعدي. فاستطاع اللغويون الخروج بهذه الأبنية لمعالجة تلك الصعوبة فهي بين الخاصّة، والمشتركة أي هناك أبنية خاصة لمعرفة الفعل اللازم، وأبنية مشتركة بين الفعل اللازم والمتعدي.وأمّا الأبنية الخاصة باللازم فهي كالتالي: (فعُل:يفعُل) هذا البناء خاص باللازم، نحو: كرُم يكرُم، يقول سيبويه: " ليس في الكلام فعلته متعديا "، هذا في المجرد، وأمّا في المزيد فانفرد اللازم بالأبنية التالية: (انفعل)، قال سيبويه: " فمن ذلك انفعلت ليس في الكلام انفعلته نحو: انطلقت، وانكمشت، وانجردت، وانسللت ".(افعلّ) قال المبرد: وهو فعل لا يتعدى للفاعل، لأن أصل هذا الفعل إنّما هو لما يحدث في الفاعل، نحو: احمرّ، واعورّ.(افعالّ): نحو؛ اشهابّ، اسوادّ. تفعلل: قال المبرد: " وذلك نحو: تدحرج، وتسرهف، وهذا مثال لا يتعدى لأنه في معنى الانفعال. وذلك قولك: دحرجته فتدحرج، وسرهفته فتسرهف.تفعللتَ نحو: تعفرت افْعللّ، نحو: اطمأنّ واقشعرّافعنلل، اقعنسس، احرنجم.افعنلى: نحو: احرنبى الديك. قال سيبويه: " ليس في الكلام افعنللته وافعنليته ولا افعاللته ولا افعللّته. (إبراهيم الشمسان ١٩٨٧م). وأمّا الأبنية المشتركة بين الفعل اللازم والمتعدي، فهي كالآتي: ذكر سيبويه أنّ للمجرّد أربعة أوزان: ثلاثة منها مشتركة بين المتعدي واللازم وهي: فعَل: يفعِل: نحو: ضرب يضرب، وجلس يجلس. و فعَل: يفعُل: نحو: قتل يقتل، وقعد يقعد.و فعِل: يفعَل: نحو: لَقَمَ يَلْقم، ركن يركن وأمّا المزيد فأبنيته مشتركة هي:فيْعَل: نحو: بيطرَ الدّابة، وبيقر.و فوعَل: نحو: صومع الثريد، وحوقل.و فعْول: نحو: دهور المتاع، وهروَل.و فعلى: نحو: قلسى الرجل، وعنطى.و أفعل

المتعدي نحو: أكرم، واللازم نحو: أبْطأ.و فعَّل المتعدي نحو: كسّرته، واللازم نحو: سبّح. و فاعل المتعدي نحو: ضارب، واللازم نحو: سافر.و تفعّل المتعدي نحو: تلقّف، واللازم نحو: تأثّم. و تفاعل المتعدي نحو: تقاضيته، واللازم نحو: تغافل.و افتعل المتعدي نحو: اكتسب، واللازم نحو: افتقر. و استفعل المتعدي نحو: استحسن، واللازم استقدم. و افعوّل المتعدي نحو: اعلوطته، واللازم نحو: اخروَّط، واغلوَّط.و افعوعل المتعدي نحو: احلولى، واللازم نحو: اغدودن النبت، واخشوشن. والرباعي أيضا من المشترك بين المتعدي واللزوم و فعلل المتعدي نحو: دحرجته، وصعررته، واللازم نحو: قرْقرَ. (إبراهيم الشمسان، ١٩٨٧م) فهذه الأبنية المعروضة الخاصة باللازم والمشتركة بين اللازم والمتعدي تتمثّل في واحد من معايير التمييز بين اللازم والمتعدي في الباب المعنون بمعيار البناء كما ورد في كتاب " قضايا التعدي واللزوم لإبراهيم الشمسان.

دراسة دلاليّة للفعل اللازم في كتاب "البيان عن قضية فلسطين"

سيحاول الباحث هنا تطبيق هذه القضايا التي سبق الحديث عنها على بعض أمثلة الأفعال اللازمة الواردة في الكتاب المدروس لأن الأفعال اللازمة وردت فيه حوالي مائتين وخمسين موطنا، للوقوف على الآثار الدلالية الزمنية من حيث ماضيها، أو مضارعها، أو أمرها، ومدى التزام صاحب الكتاب المدروس بالاستخدام الصحيح الفصيح لهذه الأفعال،مقارنة بما يشبهه من الاستخدامات الصحيحة الفصيحة سواء من القرآن أو الحديث أو كلام العرب شعره أو نثره.

أمثلة الأفعال اللازمة الواردة في الكتاب المدروس

ورد في الكتاب مَا نصّه: " **وصدق الله تعالى** " (زغلول السنوسي، ٢٠١٢). فالفعل " صدق " مع تركيبه النحوي " صدق الله " يأتي لازما ومتعديا في معظم استعمالاته في اللغة العربية كما في المعاجم العربية، ففي المعجم الوسيط يمكن استخدام الفعل (صدق) لازما أو متعديا حسب وروده في التركيب النحوي، فمادة (صدق): فلان في الحديث أي أخبر بالواقع وفي هذا الاستعمال فعل لازم، ويقال صدقه الحديث، وفلانا النصيحة والإخاء: أخلصهما له، وفلانا أوفى به. (الوسيط، ١٩٧٢). وفي التنزيل العزيز: " **ولقد صدقكم الله وعده** ". (آل عمران 152). وفي الاستعمال الثاني لـ "صدق" جاء متعديا، وكما ورد (صدق) أيضا فعلا لازما في قوله تعالى: " **قل صدق الله قاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا** " (آل عمران: ٩٥).

إذن، فإنّ هذا الاستخدام لـ"صدق" وافق الذوق العربي، والدلالة الزمنية لهذا التركيب النحوي (صدق الله تعالى) للماضي المستمر والثّابت لأنّ صفة الفعل (صدق) ثابتة في حقّ الله، أي دائما يقول الحق ويطابق قوله الواقع.

وقوله " **ونزلت عند رغبتهم** " (زغلول السنوسي ٢٠١٢) ورد "نزل" في المعاجم العربية فعلا لازما يتعدى بـ"على" أحيانا وأخرى يتعدى بـ "عند"، وفي المعجم الوسيط "ونزل على إرادة زميله أي واقفه في الرأي".

وفي معجم المعاني: " تعدى " نزل " بـ "عند" نزل عند رغبته، أي استجاب لها، لبّاها، نزل عند إرادة والده. فعلى هذا الاستخدام الصحيح المعجمي ورد هذا الفعل لازما متعديا بـ "عند" في الكتاب المدروس. ودلالاته الزمنية، الماضي المنقطع إذ قد حدث أن وافق المؤلف على مطالبات أصدقائه بإضافات على الكتاب .ثم ورد في الكتاب ما نصّه: "ولكن ما أحسنه لو زدت على اسم الكتاب عبارة إن شاء الله" (زغلول السوسي، ٢٠١٢).

جاء الفعل "زاد" مع تركيبه النحوي "زدت" فعلا لازما يتعدى بحرف الجر "على"أحيانا كما في المعاجم اللغوية. ففي لسان العرب: زادالشيء أي ازداد، والزَّيْد، والزيد، الزيادة وهم زيد على مئة وزيد، قال ذو الأصبع العدواني: وأنتم معشرٌ زيد على مئة ** فأجمعوا أمركم طرّا فكيدوني (ابن منظور و المجلد الثالث، 2003).

كما ورد في قوله تعالى فعلا لازما أيضا تعدّى بـ "على": " **أو زد عليه ورتّل القرآن ترتيلا**". (المزمل:3). وعلى هذا الاستخدام الصّحيح، ورد الفعل " زاد " في التركيب النحوي "زدت"، فعل وفاعل، مسبوق بـ" لو" التي هي حرف الامتناع لامتناع الدلالة على أن المؤلف لو زاد على عنوان كتابه " سيعود العرب إلى فلسطين " عبارة " إن شاء " لكان عنوان كتابه أحسن وأفضل لكنه لم يفعل، وتفيد دلالته الزمنية، االماضي بقرينة لو الشرطية.

وقد يتعدى الفعل "زاد" بنفسه إلى واحد كما في قوله تعالى " **وزاده بسطة في العلم والجسم**". (البقرة: 247). فلا يكاد يوجد الفرق الدلالي بين "زاده" و"زاد عليه" لأنهما متساويان في المعنى. ونصّه: " **وأثناء تلك الزيارات قمت بزيارة كلية الشريعة** ". (زغلول السنوسي، 2012). فالفعل قام فعل لازم تعدى بالباء مع تركيبه النحوي "قمت" بزيارة كلية الشريعة، فقام و "تُ" فعل وفاعل، ضمّن معنى " أدّى" أي أدّيت الزيارة، ودلالته الزمنية الماضي المنقطع إذ قد انقضى وقت الزيارة التي قام بها المؤلف إلى كلية الشريعة.

وعلى هذا الاستخدام الصّحيح ورد الفعل " قام" لازما تعدى في معجم الأفعال المتعدية بحرف " قام به، قام بمهامه، أي اضطلع به. (زينو، 2016م)، أي: أدى مهامه. وفي موضع آخر من الكتاب: " **لقد قامت حركة**

دفيدروبين وتلميذه"، أي ظهرت حركة دفيدروبين.ومن الأفعال اللازمة الثلاثية ما نصّه في الكتاب: " **لقد تمّ فتح بيت المقدس سنة 15/هـ/626هـ**".(زغلول السنوسي، 2012).

ولقد ورد الفعل " تمّ " فعلا لازما في المعاجم اللغوية للدلالة على الصّفة الخاصية، ففي المعجم الوسيط: " تمّ "، أي كمُل، واشتدّ وصلُب، ويقال: تمّ خلقه، فهو تامٌّ ". (الوسيط، 1972) وقوله تعالى: " **وتمّت كلمة ربّك لأملأنّ جهنّم من الجنّة والنّاس أجمعين**". (هود: 119) أي اكتملت كلمة ربك، بدون عيب ولا نقص. وعلى هذا الشكل الموافق للاستخدام الصحيح ورد الفعل " تمّ " فعلا لازما في الكتاب المدروس مع تركيبه النحوي: " لقد تمّ فتح بيت المقدس"، "فتمّ فتح" فعل وفاعل، دلالته الزمنية الماضي القريب بقرينة(قد) ومن الأفعال اللازمة الثلاثية في الكتاب ما نصّه: " **وقد ظلّت فلسطين دولة إسلامية عربية منذ الفتح الإسلامي سنة 15هـ/ 636هـ، حتى قامت حروب الصليبية سنة 1099م** "(زغلول السنوسي، 2012).

جاء الفعل " قام " فعلا لازما في المعاجم اللغوية، ففي المعجم الوسيط: " قام الحق أي ظهر واستقرّ " (الوسيط 1972م). فقام مع تركيبه النحوي: " حتى قامت الحروب" فعل وفاعل أي ظهرت الحرب وانعقدت. وفي معجم أمهات الأفعال: "هذه الأسواق كانت تقوم طوال السنة فيحضرها من قرب من العرب ومن بَعُدَ " أي تنعقد، (بكير، 1997) فـ " قامت" مع تركيبه النحوي " حتى قامت" أي إلى أن انعقدت الحرب، فوافق المؤلف الذوق العربي السليم عند استخدام هذا الفعل " قام".للدلالة علي الحال.

ومن الأفعال اللازمة الثلاثية ما نصّه: " **ويد من جاؤوا بعده** ". (زغلول السنوسي، 2012) ولقد ورد الفعل " جاء " فعلا لازما ومتعديا على حدّ السّواء في المعاجم اللغوية، مثلا في المعجم الوسيط: " جاء: يجيءُ، جيئا، ومجيئا وجيئة، أي أتى". (الوسيط،1972) وفي معجم أمهات الأفعال أيضا: " لما انقرضت دولة الموحدين جاءت دولة بني مرّة من بعدهم، "ابن خلدون" وجاء منهن أديبات وشاعرات " محمد كرد عليّ "، (بكير، 1997) وجاء في كلا القولين فعلا لازما معناه ظهر. وفي قوله تعالى: " **والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا** "، (الحشر: 10) ورد جاء أيضا في هذه الآية فعلا لازما معناه أتى وظهر. فـ "جاءوا " بعده في النص المدروس مع تركيبه النحوي فعل وفاعل، دلالته الزمنية الماضي المنقطع، و "جاء" على نحو هذا يطابق الاستخدام الصحيح في القرآن والنصوص العربية. ومن الأفعال اللازمة الثلاثية مَا نصهُ: " **قَد مَنَّاهُمْ وَوَعَدَهم غير أنه مات قبل أن يفي بما وَعَدَ** ".(السنوسي،٢٠١٢).

فالفعل "مات" في النصّ فعل لازم، وقد ورد في القرآن على هذا النحو: " **إن الذين كفروا وصَدُوا عَن سبيل الله ثمّ ماتوا** "، (محمد: ٣٤)، وقوله صلى الله عليه وسلم: " **إذا مات ابن آدم انقطع عنه عمله إلا من ثلاث**".وعلى هذا نحو التعامل مع الفعل "مات"في هذه النصوص على أنه فعل لازم تعامل معه المؤلف على أنه فعل لازم مع تركيبه النحوي: " مات قبل أن يفي بوعده" مات: فعل وفاعله ضمير مستتر، دلالته الزمنية، الانقطاع، ومات: أي فارقته الحياة. ومن أمثلة الأفعال اللازمة الماضية الثلاثية ما نصّه: " **تلك الفترة لمعت أسماء بعض مفكري اليهود** ".(السنوسي، 2012).

فالفعل " لمعَ" فعل لازم كما في النصّ كذلك أيضا في لسان العرب: " لمَعَ البرق، يلمع لمعا، ولمعانا إذا أضاء ". (ابن منظور، 2004) و "لمع" على هذا الاستخدام الصحيح من قبل المؤلف مع تركيبه النحوي " لمعت أسماء بعض مفكري اليهود"، لمع وأسماء فعل وفاعل، أي طارت أسماؤهم الآفاق، واشتهروا، فدلالته الزمنية الانقطاع. ومثال آخر للفعل الثلاثي اللازم في الكتاب ما نصّه: " **لأنّ موْجة الاضطهادات التي كان الشعب الفرنسي ينزلها بهم قبل الثورة خفت حدّتها** ". (زغلول السنوسي، 2012).

ف"خفت" فعل لازم مع تركيبها النحوي فعل وفاعل، والفعل "خفَّ" فعل لازم على نحو هذا الاستخدام الصحيح الذي أثبته النصوص العربية سواء القديمة والحديثة. ففي القرآن: " **وأمّا من خفّت موازينه** "، (القارعة: ٨) فدلالة "خفّ" في هذه الآية ضدّ "ثقُل"، وفي استخدام آخر: قد أخذت وطأة الوباء تخفُّ (طه حسين) أي تنقص شدّتها". (بكير ،١٩٩٧) فخفّت حدّتها كما في النص المدروس، أي نقصت شدتها، فخفّ مع تركيبه النحوي في النص تفيد دلالته الزمنية الانقطاع.

ومثال آخر للفعل اللازم الثلاثي في الكتاب: "**هناك مجموعة من المؤرخين والكتاب الذين ذهبوا إلى أن الذين وضعوا بذور فكرة التعصب العنصري لليهود** ". (زغلول السوسي، ٢٠١٢) فالفعل " ذهب " يذهب ذَهابا، وذهُوبا، ومذهبا، أي مرَّ، ومضى، ومات. ويقال ذهب الأثر أي زال وانمحى، وبه: صاحبه في الذهاب، وبه أزاله. وفي التنزيل العزيز: " **ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون** ". (البقرة: ١٧). (الوسيط ،١٩٧٢).

وفي استخدام آخر "ذهب" يتعدى بـ"إلى" كما في معجم أمهات الأفعال: " قد يقال هذا كله ولكنّه ... لا يزيد على أن يكون ما تذهب إليه من أن المتنبي إنما كان شاعرا كغيره من الشعراء.... قد رفع نفسه فوق قدره (طه

حسين) أي نعتقده. (بكير، ١٩٩٧). فوافق استخدام المؤلف للفعل "ذهب " هذا الاستخدام الصحيح فعلا لازما تعدى بـ"إلى" مع تركيبه النحوي: " الذين ذهبوا إلى أنّ الذين وضعوا " أي الذين اعتقدوا، وتفيد دلالته الزمنية الحال أي كذلك حال الذين اعتقدوا ذلك.

ثمّ: "**وإضافة زيادات وتعليقات عليها حتى تخرج في شكل كتاب** ". (السنوسي ،٢٠١٢) وورد في النصّ "خرج" يخرج خروجا، أي برز من مقرّه أو حاله، وانفصل، ويقال خرجت السماء أي أفصحت، وانقشعت عنها الغيم. (الوسيط،١٩٧٢) ويلاحظ الباحث أن" خرج" قد يتعدى ب"من أو إلى ،أو في أو على ،فيطرأ عليه معان مختلفة بفضل هذه الأدوات.

وقد ورد " خرج " فعلا لازما أيضا يتعدى بـ"في" كما في معجم أمهات الأفعال: ما زالت روايات زيدان تخرج في طبعات حديثة تشوق القارئ، وتستهويه (مصطفى القاهري) أي تصدر. (بكير، ١٩٩٧) وعلى نحو موافق لهذا الاستخدام الصحيح جاء "خرج " فعلا لازما متعديا بـ"في" مع تركيبه النحوي: "حتى تخرج أي تظهر في شكل كتاب" أي حتى تصدر. وتخرج: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر، منصوب بـ"حتى" لتفيد دلالته الزمنية الاستقبال.ثم ورد في الكتاب أفعال لازمة من غير الثلاثي، ما نصّه: " **بعد ذلك منح الخليفة الراشد عمر بن الخطاب أهل بيت المقدس عهد أمان الذي اشتهر أخيرا لدى المؤرخين بـ" العهدة العمرية** "(السنوسي، ٢٠١٢).

فقد جاء الفعل" اشتهر " في المعاجم اللغوية القديمة والحديثة فعلا لازما، ففي المعجم الوسيط: اشتهر الأمر أي انتشر. ويقال: اشتهر بكذا، واشتهر بالعهدة العمرية وعلى هذا الاستخدام الصحيح ورد الفعل "اشتهر" في النص المدروس فعلا لازما تعدى بـ "الباء" مع تركيبه النحوي: "الذي اشتهر أخيرا بـ "العهدة العمرية" أي الذي عُرف أخيرا، وهو فعل ماضٍ فاعله ضمير مستتر، لتدل دلالته الزمنية على الماضي المنقطع. ومن أمثلة الفعل اللازم غير الثلاثي قوله في الكتاب: "**وتغير الهواء فحصل بسببه الوباء الشديد حتى تعدى** " (السنوسي، ٢٠١٢).

ولقد أصاب المؤلف عند استخدام الفعل "تغير" مع تركيبه النحوي: "تغير الهواء" فعلا لازما وهو فعل ماض وفاعله الهواء، أي تحول وتبدل الهواء سيئا بعد ما كان حسنا، وتدل دلالته الزمنية على الحال ليصور المؤلف للقارئ حال بيئة بغداد بعد هجوم التتار عليها الذي أودى بحياة ملايين من المسلمين في صورة بديعة بالفعل الماضي الدال على الحال كأن هذه الأحداث المأسوية مشاهدة بأعيننا.ومن أمثلة الفعل اللازم غير الثلاثي في الكتاب ما نصّه: "**بعد**

تخريب مدينة أصفهان وجعل الجماجم التي تصلي وتصوم وتزكي وتحجّ وتهلّل وتكبّر وتسبّح بكرة وأصيلا "(السنوسي، ٢٠١٢).

وردت الأفعال المضارعة المتعدية أصلا التي تتمثل في تصلي، وتزكي، وتصوم، وتحج، في هذا النص في صورة لازمة للأثر الدلالي وهو الايجاز وإثبات هذه الأفعال للفاعل الضمير المستتر الذي يعود إلى الجماجم التي حوّلها القائد التتاري إلى لبناتٍ بنى بها قصره، لشدّة وحشيته ومن دلالة حذف المفعولات لهذه الأفعال التعميم، إذ عمّم أنواع الصلاة، والصوم، والزكاة، والحج، التي تؤديها هذه جماجم المسلمين،.إذ ذكر المفعولات يؤدي إلى الإسهاب، فحذفها أبلغ دلالية، كما فعل المؤلف، انظر أيها القارئ كيف صور المؤلف صفات الجماجم بأفعال مضارعة لإحضار صورة هذه الأحداث في ذهن القارئ كأنها مشاهدة في الواقع.

ومن أمثلة الفعل اللازم في الكتاب: " **أما الملايين الخمسة الباقية فقد قضوا بالطريق**". (السنوسي، ٢٠١٢م) ورد الفعل "قضى" في المعاجم اللغوية لازما ومتعديا بنفسه. مثلا قضى أجله: أي بلغ الأجل الذي حُدّد له، وقضى نحبه، أي مات، ويقال قضى فلان: مات، وقضى عليه أي قتله، (الوسيط، ١٩٧٢) وعلى هذا الاستخدام الصحيح جاء الفعل "قضى" في النص المدروس مع تركيبه النحوي: "قضوا بالطريق"، أي ماتوا ..فقضى: فعل ماضٍ وفاعله واو الجماعة، لتفيد دلالاته الزمنية الماضي المنقطع والتحقيق بقرينة قد. ومثال آخر للفعل اللازم في الكتاب قوله: "**ودخل القطار بخمسين ألف موظف في نفق بين الحدود الهندية الباكستانية يسمى (ممرّ خيبر)**" (السنوسي، 2012).

فالفعل "دخل" كما ورد في النصّ مصدره الدخول نقيض الخروج ويستعمل ذلك في المكان والزمان والأعمال. وقد جاء هذا الفعل مستعملا في الكتاب المدروس متعديا مباشرا ولازما تعدى بحرف الجر مثلا في قوله: " ثم دخل المسجد من الباب الذي دخل منه رسول الله". (السنوسي، ٢٠١٢م). وهذا الفعل قد اختلف العلماء فيه أهو من قبيل ما يتعدى إلى مفعول به واحد أم هو من اللازم ؟ وسبب الخلاف في استعماله تارة بغيره، نحو: دخلت البيت، ودخلت إلى البيت، فقال سيبويه: هو من الظروف التي لا تستعمل إلا بالحرف.

وقال ابن يعيش: والصواب عندي أنه من قبيل الأفعال اللازمة، وإنما يتعدى بحرف الجر، نحو: دخلت إلى البيت، وإنما حذف منه حرف الجر توسّعا لكثرة الاستعمال، والذي يدلّ على ذلك أن مصدره يأتي على فعولٍ، نحو: الدخول، وفعول في الغالب، إنما يتأتي من اللازم، نحو: القعود والجلوس.

وفي العباب يقال: دخلت البيت، والصحيح فيه أن تريد دخلت إلى البيت، وحذفت حرف الجر فانتصب المفعول به. وقد جاءت اللغة بالاستعمالين: متعديا ولازما، وكلاهما صحيح مستعمل، ومن ذلك قوله تعالى: " **ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون** "، (سورة النحل:٣٢) وقوله: " **ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها** ". (سورة الزمر:٧٢) وورد أيضا متعديا بحرف الجر "في" قال تعالى: " **ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم**"، (سورة الحجرات:١٤) (عفيفي، ٢٠١٤) والحاصل أن الفعل "دخل" استخدمه المؤلف على الوجه الصحيح متعديا بنفسه تارة، ولازما متعديا بحرف الجر تارة أخرى كما في المثالين من الكتاب المدروس على نحو سليم أثبته الاستخدام الصحيح القديم والحديث لهذا الفعل لتفيد دلالة هذا الفعل الزمنية في كلا الموضعين الانقطاع.

وخلاصة القول أن المؤلف استخدم أفعالا لازمة سواء من الثلاثي وغيره في الكتاب المدروس بكثافة للآثار الدلالية التي منها التعميم والإيجاز في مواطن يتطلب الإيجاز رغم تبنيه الأسلوب العلمي لسرد الحقائق العلمية والتاريخية لتأييد وجهات نظره من قضية فلسطين.

الخاتمة

بعد الجولة العلمية القيمة التي قام بها الباحث لدراسة بعض أمثلة الفعل اللازم المختارة من الكتاب المدروس البيان عن قضية فلسطين تناول الكلام عن الفعل اللازم في اللغة العربية وعلاماته وأبنيته بين الخاصة والمشتركة بين المتعدي ثم دلالاته ،أخيرا ،دراسة تطبيقية لمواطن الفعل اللازم في الكتاب. وتوصل إلى نتائج منها:

1. أن المؤلف التزم بالاستخدام الصحيح لكل الأفعال اللازمة المختارة وفق الاستخدامات الصحيحة من القرآن والحديث والمعاجم العربية القديمة والحديثة
2. أنه قلما خرجت أمثلة الفعل اللازم المختارة للدراسة عن معانيها غير المألوفة لتبني الكتاب الأسلوب العلمي عند سرد الحقائق العلمية والتاريخية .
3. أن المؤلف حول بعض الأفعال المتعدية أصلاً إلى اللازمة للغرض الدلالي الذي هو التعميم والإيجاز في مثل قوله:بعد تخريب مدينة أصفهان ،وجعل الجماجم التي تصلي وتصوم وتزكي وتحج بكرة وأصيلا.

شكر وتقدير

يرجحي المؤلفان خالص الشكر والتقدير لكل من ساهم في هذه الدراسة إثراء لساحة البحث العلمي، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

إقرار المصالح

يؤكد المؤلفان عدم وجود أي تضارب في المصالح.

المصادر والمراجع

ابن منظور، جمال الدين الأنصاري. (2003). لسان العرب (ج. 2، ط. 1). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.

ابن هشام، جمال الدين الأنصاري. (د.ت). شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب. القاهرة، مصر: دار الطلائع للنشر والتوزيع.

آبو العزم، عبد الغني. (د.ت). معجم الغني. المكتبة الشاملة (الإصدار 14).

العبيدي، ستار فليح حسن. (2021). اللزوم والتعدي في سورة عبس: دراسة نحوية دلالية. مجلة العلوم الإسلامية، (65).

الشمسان، أبو أوس إبراهيم. (1987). قضايا التعدي واللزوم في الدرس النحوي (ط. 1). جدة، المملكة العربية السعودية: دار المدني للتوزيع والنشر والطباعة.

السيوطي، جمال الدين عبد الرحمن. (2003). تنوير الحوالك شرح موطأ ابن مالك. بيروت، لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

سنوسي، مصطفى زغلول. (2012). البيان عن قضية فلسطين (ط. 1). لاغوس: مطبعة غزوت.

عفيفي، رمضان عفيفي أحمد. (2004). نظرات في تعدي الفعل ولزومه في الصحافة المصرية. مجلة الحياة، (37). كلية الآداب.

مجمع اللغة العربية. (1972). المعجم الوسيط (ط. 2). القاهرة، مصر.

زينو، عبد القادر. (2016). معجم الأفعال المتعدية بحرف. إسطنبول، تركيا: البيت العربي للنشر والتوزيع.

بكير، أحمد عبد الوهاب. (1998). معجم أمهات الأفعال: معانيها وأوجه استعمالها (ج. 1–2، ط. 1). بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي للطباعة والنشر.

Al Abdullah, M. H. (2024). بناء الفعل للمجهول بين العربية والإنجليزية: دراسة تطبيقية على طلبة قسم الترجمة بجامعة البصرة: Passivation across Arabic and English: translation students at the university of Basra in focus. SIBAWAYH Arabic Language and Education, 5(2), 1-20.

Al-Younis , H. G., & Al-Rawajfeh, A. E. (2025). الأمنيات السبع المستحيلة في القرآن الكريم "دراسة تطبيقية على نظرية العامل الوراثي للغة العربية": The Seven Impossible Wishes in the Holy Qur'an "An Applied Studyof the Language DNA Theory". SIBAWAYH Arabic Language and Education, 6(1), 127-141. https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol6.1.10.2025

Alhaji Yakub, A., & Dam Diop, A. (2025). خصائص المدح النبوي عند الشيخ إبراهيم عبد الله إنياس دراسة تحليلية: Analytical study of characteristics of Sheikh Ibrahim's Eulogy for Prophet Muhammad . SIBAWAYH Arabic Language and Education, 6(1), 78-94. https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol6.1.6.2025

Mohd Razi, N. F. W. (2024). في تحسين إتقان تصريف الفعل B.O.F.I.M "فعالية استخدام ابتكار "بوفيم" المضارع لدى طلاب المرحلة الثانوية الدنيا في تعلم اللغة العربية: "The Use of B.O.F.I.M Innovation to Improve Mastery of Fi`il Mudhari' Conjugation Among Lower Secondary Students". SIBAWAYH Arabic Language and Education, 5(2), 88-101. https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol5.2.6.2024